

## «ابق في بيتك» دراما تونسية في رمضان وقبله

يُبشّر الموسم الدرامي الرمضاني المُرتقب في تونس بطفرة كمية وأخرى نوعية استثنائية هذا العام، حيث انطلقت منذ أشهر كاميرات المخرجين في الدوران، بشكل مبكر نسبياً، مُقارنة بالسنوات القليلة الماضية، حتى يتسنى لهم اللصاق بمواعيد البث في إبانها بعيداً عن ضغط التصوير والمونتاج بالتوازي في آن واحد، كما جرت عليه العادة.

مُخرجه يُعلن في بيان صحفي، صباح الثلاثاء، إيقاف التصوير.

وجاء في نص البيان الصادر عن القائمين على العمل "قررت أسرة تصوير مسلسل 'نوبة 2'، صباح الثلاثاء، إيقاف تصوير المسلسل مؤقتاً والانتعاش مباشرة في الحملة التوعوية التوعوية "شُد دارك" (ابق في بيتك)".

ويضيف البيان "هذا القرار الذي تم اتخاذه قبل سنن التدابير والإجراءات الرسمية لإيقاف تصوير كل الإنتاجات السينمائية والدرامية التي تدور على التراب التونسي، يأتي تعبيراً عن وعي مواطني حقيقي يتماهي في مضمونه مع كل الإجراءات الرسمية للحد من انتشار فيروس كورونا".

وخاطب بوشناق فريق العمل بجملة مُقتضية، لكنها مُعبرة، قائلاً "الإنسان هو الأهم". كما وعد باستئناف تصوير المشاهد القليلة المتبقية خلال الأسبوعين المقبلين. ويقطع المخرج الشاب الشاب المثلثين حول إمكانية بث المسلسل من عدمه في أجاله المتوقعة، بقوله "تعد أسرة الفريق متبعية المسلسل بأنه سيكون في الموعد إن شاء الله، وسيرافقهم كامل أيام رمضان لهذه السنة".

### من المنتظر أن يلازم التونسيون بيوتهم في رمضان هذا العام، منتظرين الأحداث المشوقة لـ "نوبة" المخرج عبد الحميد بوشناق

ومن هناك، سيبقى التونسيون في بيوتهم في رمضان هذا العام، منتظرين الأحداث المشوقة لمسلسل سبيل أعلى نسب مشاهدة في الموسم الرمضاني المنقضي، وذلك لطرافة طرحه، وهو الذي يخوض في عالم "المزود" (ألة نفخ تقليدية) وفنائه المجهّزين والمنبؤين في بعض الأوساط البرجوازية التونسية.

وتدور أحداث مسلسل "نوبة" حول موسيقى المزود الشعبية في تونس والأجزاء المصاحبة لها في المدينة العتيقة عبر شخصيات غير حقيقية أوجدها المخرج عبد الحميد بوشناق، لكن حكاياتها تمتد في الواقع عبر أحداث يتقاطع فيها الكوميدي بالتراجيدي وتتفرّع فيها الحكايات بين الخيانة والغدر والأمل والحب والكرك.

والمسلسل ليس توثيقاً لعرض "النوبة" الذي احتضنه مسرح قرطاج صافقة عام 1991 قبل أن يرحل إلى قاعة "الزينيت" الفرنسية في العام ذاته، وإنما تفصيل زمني في الحكاية الدرامية للعرض الذي جمع فيه مخرجه الفاضل الجزيري، أيامها، أقطاب الأغنية البدوية والشعبية بتونس في سهره فنية برؤية مسرحية متطورة.

واختار بوشناق وجوها جديدة لبطولة جزيته الأول على غرار بلال البركي وعزيز الجبالي وأميرة شلبي، في أولى تجاربهم الدرامية. ويشترك في الجزء الثاني من العمل كل من فتحي الهداوي ولطفي العبدلي وكمال التواتي في دور شرفي.

وخاض عبد الحميد بوشناق، الغنى التونسي الشهير لطفي بوشناق، تجربته الأولى في إخراج الأعمال الدرامية من خلال "نوبة" بعد إخراجه فيلمين سينمائيين بين قصير وطويل، كان أشهرهما "دشرة"، أول فيلم رعب تونسي، والذي حقّق نجاحاً جماهيرياً كبيراً.



كورونا تجمد تصوير مسلسل "نوبة 2"

صابر بن عامر  
صحافي تونسي

تونس - تاكدت، وبشكل نهائي الخطوط العريضة لخارطة الدراما الرمضانية في تونس، خاصة في مجالها الدرامي والاجتماعي، فيما لم تتضح بعد معالم السينيومات الكوميدية المعتاد بثها في الموسم الدرامي الأودح والوحيد في بلد بدأ يتلمس في العشرية الأخيرة طريقه نحو التنوع كما ومضمونا في ظل التعرّد "القنواشي" غير المسبوق لتونس ما بعد ثورة 14 يناير 2011.

"نوبة 2"، "أولاد مفيدة 5"، "قلب الذئب"، "الحرقعة" و"27"، مسلسلات تُراوح بين الاجتماعي والتاريخي، من المنظر أن تشدّ انتباه المشاهد التونسي وتُصالحه مع تاريخه وثقافته وقضاياه الأينية الحارقة، بل ولهجته أيضا التي يستعيد بها دراماها خلال شهر، لتتعدّد لهجاته -إنره- بقية أشهر العام بين المصرية والسورية والخليجية إحيانا، دون الحديث عن المسلسلات المدبلجة طبعاً.

وبعيداً عن استعراض محتوي المسلسلات الخمسة ومُخرجها ومُمثلها ومُحتواها والتقنيات البانئة لها، التي يمكن لها أن تتغيّر من محطة إلى أخرى، لا يمكن حالة تلفزيونية مخصصة لتونس فقط، كحال مسلسل "نوبة 2"، الذي تم بث الجزء الأول منه في العام الماضي بقناة "نسمّة" (خاصة) لتتولى عرضه هذه السنة منافستها قناة "التاسعة". هكذا.. ودون مُبرر!

فالمسلسل حقّق نسب مشاهدة عالية في رمضان 2019، كما خطّي بإشادة نقدية لتمييز كتابته ومعالجته الفنية، حتى بات إنجاز جزء ثان منه مطلباً جماهيرياً بعد أن تواترت التدوينات والتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي التي تدعو مُخرجه الشاب عبد الحميد بوشناق إلى مواصلة التجربة.

وهو ما فعله، اضطراراً أكثر منه اختياراً، على ما يبدو، فانطلق منذ أواخر يناير الماضي في تصوير الجزء الثاني منه. ومع ذلك ظل المسلسل يبحث عن قناة بانئة له إلى أن تدخلت "التاسعة" على الخط، واقتنت العمل.

وانتقال المسلسلات الأجزاء من قناة إلى أخرى، ليست بظاهرة جديدة في تونس، ما بعد 14 يناير 2011، فقد سبق أن عُرض مثلاً مسلسل "مكتوب" للمخرج سامي الفهري في جزأيه الأولين (2008 و2009) على قناة "تونس 7" (عمومية)، ليتم بث جزأيه الثالث والرابع (2012 و2014) على قناة "التونسية" الخاصة، قبل أن يتحول اسمها إلى قناة "الحوار التونسي".

وإن كانت أسباب انتقال بث "مكتوب" من قناة وطنية إلى قناة خاصة معلومة إثر ثورة 14 يناير، وما لحق مُخرجها/السجين حالياً، سامي الفهري من اتهامات باللاعاب بالمال العام واستغلال النفوذ لكونه كان شريك بلحسن الطرابلسي صهر الرئيس التونسي الراحل زين العابدين بن علي في شركة "كاتكوس" للإنتاج، فإن أسباب انتقال "نوبة" بوشناق من قناة إلى أخرى نظل غامضة حتى كتابة هذه الأسطر.

ومهما يكن من أمر انتقال حقوق بث مسلسل "نوبة" من قناة إلى أخرى، تبدو ولادة المسلسل عسيرة، بل قيصرية، خاصة في ظل الوضع الراهن الذي تعيشه تونس بعد تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، الأمر الذي جعل

التغيرات في تركيبة الشخصية واردة بالطبع، لكنها تحتاج بطبيعة الحال إلى مُقدّمات أو دوافع منطقية لهذا التغيّر أو التحول، وهي دوافع تبدو مجهولة حتى الآن في ما يخص شخصية جراح.

## مسلسل كويتي يعلي شأن المرأة

«عافك خاطر» يقدم شخصية أنثوية قوية بلغة فنية مشوقة



### قصة مشوقة بأبعاد إنسانية

معاكسة لقناعاته، فيتأكد مع الوقت من خطأ قراراته، هو يشعر بالندم، لكنه لا يستطيع التراجع. هذه التركيبة المعقدة لشخصية مبارك عبّر عنها سليمان الياسين بإتقان شديد لطبيعة الدور. وبدورها تقدم الفنانة غدير السبتي دوراً مقدراً، فهي تواجه الحياة بمفردها كأمها أمانة بعد اختفاء زوجها المفاجئ، فيهم والدها مبارك.

ومن الأدوار اللافتة أيضاً كان دور الفنانتين رونق وهبة السدي، ورغم المبالغة التي اتسمت بها أداء الفنانة ميس كمر، إلا أنها استطاعت استفزاز المشاهد بشخصيتها الحادة.

### هنات ومبالغات

«عافك خاطر» يقدم المُشاهد قصة مشوقة وذات أبعاد إنسانية بلا شك، وهو يحمل إمكانيات كبيرة للتطور والتصاعد في أحداثه، غير أن هناك العديد من المشاهد التي كانت في حاجة إلى معالجة متأنية.

أحد هذه المشاهد مثلاً، ذلك الذي يجمع بين الفنانة الشابة فرح الهادي والفنان عقيل الرئيسي في الحلقة السابعة، وهما حبيبان، وعلى علاقة وطيدة منذ خمس سنوات، لكنه يتهمها بالخيانة حين يراها تتحدّث مع أحد الشباب في مكان عام، وتتعدّد علاقاتهما بناء على هذا الموقف، في مشهد اتسم بالخفة والضعف في المعالجة.

العلاقة بين أمانة وضررتها بسملة التي تؤدي دورها الفنانة ميس كمر تقدّم مثلاً نموذجياً للغيرة والصراع بين الضرائر في مجتمعاتنا، غير أن أداء ميس كمر اتسم بالمبالغة والتعادي في الشر دون أسباب مقنعة. وهذا المنحى الموهل في الشر بلا مبرر مقنع اتسمت به أيضاً شخصية وفاء (غدير السبتي)، وهي الصديقة المقربة لهبة (فرح الهادي) حفيذة أمانة. هناك شخصيات افتقدت إلى التوازن، كالشخصية التي يؤديها الفنان خالد أمين مثلاً، وهي شخصية "جراح"، حيث نراه في البداية يتسم بالسلبية الشديدة والخضوع لمشيمة الزوجة، فيلون

بالصمت حين تهين أخاه أمامه باتهام زوجته بالسرقة، لكننا نراه صارماً حد القسوة معها في مشاهد أخرى لاحقة، ولأسباب أخف وطأة، وكأنه قد تحوّل إلى شخص آخر.

التغيرات في تركيبة الشخصية واردة بالطبع، لكنها تحتاج بطبيعة الحال إلى مُقدّمات أو دوافع منطقية لهذا التغيّر أو التحول، وهي دوافع تبدو مجهولة حتى الآن في ما يخص شخصية جراح.

الكبرى ندى التي تؤدي دورها الفنانة هبة السدي من بخل زوجها (أحمد إبراج) وسلوكه غير السوي مع أبنائها وعدم اهتمامه بها، أما شقيقها منيرة التي تؤدي دورها غدير السبتي فتدخل في دوامة من الاضطراب بعد اختفاء زوجها دون أسباب معروفة.

أمامنا أيضاً شخصية أحمد الذي يلعب دوره الفنان عقيل الرئيسي الذي يتخلّى عن حبيبه بسهولة بسبب شكه في سلوفا دون أن يتحقق من الأمر، وهو يعاني من اضطراب في التعايش مع والده (خالد أمين)، الذي يتطلع بدوره إلى إقامة علاقة مع حبيبة ابنته التي تؤدي دورها الفنانة الشابة فرح الهادي. الفنانة أسمهان توفيق تقدّم هنا كعادتها نموذجاً في التمثيل والأداء من خلال دور أمانة، وهي إحدى الطاقات الخلاقة في مجال الدراما والمسرح الخليجي، ولعل حضورها في أي عمل درامي هو مكسب لهذا العمل بلا شك.

والفنان سليمان الياسين أدى في المسلسل دور الأب المشتت بين زوجته الجديدة وابنائها، وغالب ما تأتي أفعاله

تقدّم الحلقة الأولى من المسلسل صورة عامة عن الشخصيات الرئيسية في العمل، فإمامنا زوجة شابة وهي أمانة التي تلعب دورها الفنانة فاطمة الدمجي في بداية الأحداث، سرعان ما تحتل مكانها النجمة أسمهان توفيق في مرحلتها العمرية اللاحقة.

تتشكك أمانة في سلوك زوجها مبارك الذي يلعب دوره في مرحلة الشباب الفنان حسن إبراهيم ثم النجم سليمان الياسين. تتأكد شكوك أمانة في ما بعد حين يتزوج مبارك من امرأة أخرى ويتركها وحيدة هي وابنائها، بعد أن يولي كل اهتمامه بزوجه الجديدة تاركا لها مهمة تربية الأبناء.

تكافح الأم من أجل تربية أبنائها في ظل هذه الظروف القاسية، فتعمل ليل نهار كي تعيل أبنائها، كما تحرص على تعليمهم تعليماً جيداً. وتتصاعد الأحداث بداية من الحلقة الثالثة وتصبح التحديت التي تواجه أمانة أكثر حدة بعد فراق صديقتها الوحيدة ثم موت أمها.

ومع مرور الأحداث والزمن تتغير مجريات العمل ويصبح لكل شخصية من الأبناء خط مختلف ضمن السياق الدرامي العام للمسلسل. تتولى الفنانة أسمهان توفيق هنا دور الراوي، وهو صوت الأم التي تحكي حكايتها وتعقب على الأحداث.

يبدو لافتاً هنا أن معظم الشخصيات الذكورية في المسلسل تعاني من اضطراب ما، فإلافا لزوج أمانة (مبارك) تعاني الابنة

كيف تستطيع امرأة واحدة التغلب على الصعاب والتحديات التي تواجهها، وتؤدي دورها كأم ومربية في ظل غياب الأب أو تخليه عن مسؤوليته؟ هي قضية متكررة في المجتمعات الإنسانية على نحو عام، لكنها قد تكون أشد وطأة في مجتمعاتنا العربية. وهو ما يتناوله المسلسل الكويتي "عافك خاطر".

يقدم العمل أيضاً نماذج مختلفة للنساء والأهليات في المجتمع الكويتي عبر تتبعه لسيرة أمانة وأبنائها الخمسة، بداية من ثمانينات القرن الماضي وحتى الوقت الراهن.

والمسلسل من إخراج مناصف عبدال وتاليف عبدالله الرومي، وبطولة كل من أسمهان توفيق وسليمان الياسين وخالد أمين وهبة السدي وعبر أحمد ومشاري البلام وغدير السبتي وميس كمر وفرح الهادي، بالإضافة إلى كوكبة أخرى من الوجوه الجديدة.

«عافك خاطر»، هو التعاون الثاني بين المخرج مناصف عبدال والكاتب عبدالله الرومي اللذين سبق أن تعاونوا بسوية في مسلسل "تعبت أراضيك" قبل بضع سنوات.

تقدم الحلقة الأولى من المسلسل صورة عامة عن الشخصيات الرئيسية في العمل، فإمامنا زوجة شابة وهي أمانة التي تلعب دورها الفنانة فاطمة الدمجي في بداية الأحداث، سرعان ما تحتل مكانها النجمة أسمهان توفيق في مرحلتها العمرية اللاحقة.

تتشكك أمانة في سلوك زوجها مبارك الذي يلعب دوره في مرحلة الشباب الفنان حسن إبراهيم ثم النجم سليمان الياسين. تتأكد شكوك أمانة في ما بعد حين يتزوج مبارك من امرأة أخرى ويتركها وحيدة هي وابنائها، بعد أن يولي كل اهتمامه بزوجه الجديدة تاركا لها مهمة تربية الأبناء.

تكافح الأم من أجل تربية أبنائها في ظل هذه الظروف القاسية، فتعمل ليل نهار كي تعيل أبنائها، كما تحرص على تعليمهم تعليماً جيداً. وتتصاعد الأحداث بداية من الحلقة الثالثة وتصبح التحديت التي تواجه أمانة أكثر حدة بعد فراق صديقتها الوحيدة ثم موت أمها.

ومع مرور الأحداث والزمن تتغير مجريات العمل ويصبح لكل شخصية من الأبناء خط مختلف ضمن السياق الدرامي العام للمسلسل. تتولى الفنانة أسمهان توفيق هنا دور الراوي، وهو صوت الأم التي تحكي حكايتها وتعقب على الأحداث.

يبدو لافتاً هنا أن معظم الشخصيات الذكورية في المسلسل تعاني من اضطراب ما، فإلافا لزوج أمانة (مبارك) تعاني الابنة

ناهد خزام  
كاتبة مصرية

هناك الكثير من النساء في مجتمعاتنا العربية تضطرهن الظروف للاعتماد على أنفسهن ومواجهة الحياة بمفردهن، ومع هذا ينجحن في هذا التحدي، وإذا ما بحث كل منا في محيطه سيعثر على العديد من هذه النماذج من حوله، بلا شك. عن هؤلاء النساء وغيرهن تدور أحداث المسلسل الكويتي "عافك خاطر" المعروض حالياً على قناة "أو. أس. ياهلا" الإماراتية.



### المسلسل يستعرض نماذج مختلفة للنساء المكافحات في الكويت عبر دراما اجتماعية يأتي فيها دور الرجل ثانويًا

الشخصية الرئيسية في المسلسل هي شخصية أمانة، وهو اسم يذكرنا بشخصية الزوجة الخنوعة في ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة، والتي عولجت سينمائياً في أكثر من عمل.

### أمانة مختلفة

الزوجة هنا ليست بهذا القدر من الخضوع الذي كانت عليه أمانة في ثلاثية نجيب محفوظ، فهي تتسم بالقوة والتحدي. حين وجدت أمانة نفسها وحيدة في مواجهة الحياة بعد تخلي زوجها عنها أصرت على تربية أبنائها تربية صحيحة رغم ثقل الحمل. كان على أمانة أن تدير شؤونها بنفسها في ظل وجود خمسة أبناء يحتاجون إلى الرعاية. ولا تقتصر النماذج النسائية التي يقدمها المسلسل على أمانة وحدها، بل